أكد ايتان أن أي عمل عسكري ضد قواعد الثورة، سيكون كبيراً وحاسماً، وأنه سيختلف تماماً عن السابق، كما أضاف أن جيش الاحتلال يطور أساليب قتالية جديدة، لاستخدامها ضد الثورة. الا أن البعض طالب بالتريث، وبعدم الرد على كل عمل فدائي. فقد أيد رئيس الأركان السابق باراليف، أن ترد اسرائيل على الثورة بعمليات غير مألوفة، الا أنه فضل المحافظة على وقف اطلاق النار سوى في حالتين: الأولى، قصف الثورة لمستوطنات الشمال؛ والثانية، اقتحام منطقة سعد حداد (١٩٨٢/٤/٩). وأضيف صوت مستوطني الشمال الى هذا الجدال في ١٩٨٢/٤/١٣، حيث طالبوا بعدم مهاجمة لبنان.

أن الدليل على الصعوبة السياسية والعسكرية التي تواجه اسرائيل، في مسألة مهاجمة قواعد الثورة، هو لجوؤها الى الإغارة الجوية في ١٩٨٢/٤/٢١. أرادت القيادة الاسرائيلية، إما أن تفرض السكوت والتراجع على الثورة، مما يعزز «الردع» الاسرائيلي، أو أن ترد الثورة فيؤذن لاسرائيل بالتصعيد. وقد تشجع بيغن عقب الغارة، ورغم الردود الدولية السلبية، فأكد في يومي ٢٦ و١٩٨٢/٤/٢٧، أنه لن يأمر باجتياح قواعد الثورة إلا اذا قصفت الثورة شمال فلسطين المحتلة، وذكر المستوطنون أن قذيفة واحدة لم تقع عليهم، منذ ١٩٨١/٧/٢٤. الا أن إغارة ١٩٨٢/٥/٩ أثبتت خطأ الحساب الاسرائيلي، حيث ردت الثورة فوراً وبـ ١٥٠ قذيفة مدفعية أو صاروخ، مما فرض تراجعاً اسرائيلياً، اذ امتنعت القوات الاسرائيلية عن أي رد على الاطلاق. وهكذا فقد أظهرت الثورة أن لا وجود للردع الاسرائيلي، وأن الثورة بيدها أن تفرض مفهومها الخاص لوقف اطلاق النار. وبالفعل، فقد ظهر التراجع الاسرائيلي كذلك في تصريحات القيادة الاسرائيلية، حيث كان رئيس حزب العمل المعارض، بيريس، قد طالب، في ١٩٨٢/٤/٢٧، بالتزام وقف اطلاق النار في الجنوب، بينما تراجع ايتان عن تهديداته نسبياً، في ١٩٨٢/٥/١٢، مطمئناً مستوطني الشمال أن حرب تموز (يوليو) ١٩٨١ لن تتكرر، وأن لا حرب استنزاف على الحدود الشمالية، وذلك بعد أن احتج المستوطنون مرة أخرى، في ١٩٨٢/٥/١٠، على زيادة التوتر من قبل اسرائيل. والجدير بالذكر أخيراً، أن العديد من الاسرائيليين حمّل القيادة الاسرائيلية مسؤولية زيادة التوتر، كما جاء في تصريحات نواب المعارضة خاصة.

أما عن الوضع الميداني في جنوب لبنان، فقد تابعت القوات الاسرائيلية تحضيراتها؛ حيث تعمل الجرافات الاسرائيلية على بناء المواقع وشق الطرق، وصولاً الى نهر الليطاني وجسر الخردلي. ويتوقع أن هذا العمل هو تهيئة لتمركز القوات المؤللة والدبابات، عند أقرب نقطة الى قلعة الشقيف وجبل الريحان، حتى يتسنى لها العبور السريع، وبأقل خسائر ممكنة. وقد أدخلت القوات الاسرائيلية الجسور الحديدية الى هذا القاطع، في ١٩٨٢/٥/٣، مع قوات من المشاة والمدفعية، فيما منعت المزارعين من العمل في حقولهم وبساتينهم. وكانت الجرافات الاسرائيلية قد شقت الطرق مقابل راشيا الفخار وشبعا، كي تتمكن من الوصول أيضاً الى مشارف راشيا الوادي عند عين عطا في المنطقة الشرقية المتاخمة لسفوح جبل الشيخ، في ١٩٨٢/٤/١٠، وحفرت المواقع العديدة للأسلحة المباشرة على المشارف المقابلة لقلعة الشقيف والمحمودية، في تل لوبيا والدير والبويضة (في ١٩٨٢/٤/٨، وفي ١٩٨٢/٥/٨). كما أدخلت الآليات المدفعية وأجهزة الرادار والمعدات الالكترونية والصواريخ المضادة للطائرات، الى مناطق عديدة من الجنوب في ٩ و١٥ و١٩٨٢/٤/٢٢ وفي ٢ و٣ و١٩٨٢/٥/١١. ويبدو أن التركيز كان على القطاع الشرقي، والمنطقة الوسطى المقابلة لثغرة الخردلي.

وأضافت القوات الاسرائيلية، وقوات عميلها سعد حداد، الى هذه التحضيرات باعتداءات متكررة على أهل الجنوب وقوات الطوارىء الدولية، حيث وقعت اعتداءات عدة على بلدة برعشيت في القطاع الأوسط، أدت الى مقتل مواطنين ونسف ٤ منازل، في ٦ و٨ و٩ و١٠ و١٥ و١٩٨٢/٤/٢٠. كما أطلقت النيران على القرى وعلى مواقع قوات الطوارىء الدولية في كفر حمام وبلاط وبرعشيت والخريبة وحاصبيا في ٥ و٧ و٨ و١٤ و١٩٨٢/٤/٢٦، فيما خطفت القوات الاسرائيلية بعض المواطنين اللبنانيين من قراهم، أحدهم من برعشيت (١٩٨٢/٤/٦) و٤ من شبعا في ١٩٨٢/٥/٧ و٤ آخرين في اليوم التالي.